

أحمد بن حنبل وطلب العلم مشياً على الأقدام

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله النهاردة بنتكلم في الحلقة الثالثة عن احمد بن حنبل رحمه الله الامام العلامة الكبير الفقيه العظيم من فقهاء الاسلام احمد ابن حنبل اتكلمنا في الحلقات الماضية وفي الحلقتين الماضيتين عن طفولته وعن سعيه [طلب العلم في المدن العراقية - 00:00:00](#)

المختلفة وولد في بغداد لكنه رحل الى البصرة والى الكوفة والى واسط وتعلم على ايدي المشايخ الكبار في هذه المدن. اتكلمنا في الحلقة دي على اسماء بعض المشايخ الكبار اللي اللي علموا احمد ابن حنبل مش بس الحديث النبوى. لكن علموه كمان سلوكيات و الاخلاقيات وعبادة - [00:00:23](#)

طلعت مع الناس بشكل لافت جدا للنذر وده اللي كون شخصية احمد بن حنبل الشخصية الفريدة المتميزة اللي تعتبر مزيج من اكثر من عالم من علماء الاسلام معا كانوا مع بعض كده خرجوا احمد بن حنبل. احمد بن حنبل لم يكتفي بذلك طموحاته كانت كبيرة جدا - [00:00:43](#)

قرر ان هو يخرج برة العراق. وهو طبعا يعني فقير معدم يعني كان عنده دخل بسيط جدا جدا. ويitim زي ما قلنا قبل كده وامه كانت بتراعيه الامور عنده محدودة ففكر ان هو يخرج اول خروجة له خارج العراق الى مكة المكرمة. يحج - [00:01:01](#) وفي نفس الوقت يتعلم على ايدين سفيان ابن عبيينة وسفيان بن عبيينة اعظم علماء الاسلام في هذا الوقت في مكة المكرمة. ومن اعظم علماء الاسلام قاطبة يعني مشهور جدا جدا - [00:01:21](#)

ومن تابع التابعين وسمع من عمرو ابن دينار وسمع من ابن شهاب الزهري فعنده علم غزير جدا جدا. وكان عنده ساعتها تمانين سنة. سفيان بن عبيينة الحقيقة ما تلحقش. لأن هو كبير في السن فهو عايز يروح بسرعة يتعلم على قد ايه - [00:01:36](#) الكلام ده كان سنة مية سبعة وثمانين من الهجرة احمد بن حنبل كان عنده ثلاثة وعشرين سنة فقرر يروح يحج بس هو ما عندوش نفقة فيعمل ايه؟ راح يحج ماشي - [00:01:56](#)

ماشي ماشي منيين من بغداد لمكة المكرمة. انت متخييل هزا الموضوع؟ ماشي على رجله من بغداد لمكة المكرمة. الكلام ده عمله في حياته تلات مرات يحج ماشي هو حج خمس مرات في عمره احمد ابن حنبل. منهم ثلاثة ماشي - [00:02:09](#) ام يعني انا عشان تستوعب بس الناس لما بتروح اصلا الحج جوة مكة المكرمة ساعات بنضطر نمشي من الجمرات مسلا لمكة بنبقى مرهقين جدا ثلاثة اربعة كيلو. بتتكلم على واحد ماشي الفين تلت تلاف كيلو. رايح جاي من العراق لمكة ومن مكة للعراق - [00:02:27](#)

ماشي على رجله فقط عشان يحج وعشان يقابل سفيان ابن عبينة رحمه الله. يقول الشافعی في مالک وسفیان عشان تعرفوا قيمة سفیان ابن عبینة الشافعی بیمداد الامام مالک والامام ابی سفیان - [00:02:47](#)

ابن عبينة بيقول لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز المالك في المدينة وسفيان في مكة المكرمة لما راح مكة المكرمة راح في مجلس سفيان ابن عبينة وقد يتعلم على ايديه لكنه اكتشف في مكة اكتشاف - [00:03:07](#)

رهيب اكتشاف غير حياة احمد ابن حنبل. اكتشف الشافعی الشافعی كان ساعتها عنده سبعة وتلاتين سنة وسنة مية سبعة وثمانين الشافعی مولود مية وخمسين فكان عنده سبعة وتلاتين سنة وسفيان ابن عبیله عنده تمانين سنة - [00:03:27](#)

لكن لما سمع احمد بن حنبل كلام الشافعی قال لأن اقعد احضر في مجالس الشافعی ومش هحضر في مجالس سفيان ابن عبينة. مع

عظم قدر سفيان ابن عيينة، لكنه عند الشافعی ده مختلف. وقلنا ارجعوا لحالات الشافعی - 00:03:43

ارجعوا لحالات الشافعی قلنا ان هو كان بيقول لاسحاق ابن رهويه وطبعاً ده من كبار برضه علماء الحديث بيقول له لو آآ جيت معی من مجلس سفيان ابن عيّان الى مجلس الشافعی ستري عيناك ما لم ترى مثله قط - 00:04:00

هتشوف الشفع ده عمرك ما شفت زي ده. كان بيقول لصاحب البزار كان بيقول له ان فاتك هذا اخشى كان يفوتوك الى يوم القيمة لحد يوم من الايام مش هتلاقى زي الشافعى ده. برأى احمد ابن حنبل. عشان كده قعد ملتصق للشافعى طول رحلة الحج -

00:04:20

يسمع دروس الشافعي فقط فخد منه كتير جدا خد منه قدرات هائلة على الاستنباط وعلى الفقه وعلى قراءة الحديث من أكثر طب من من من رؤية خروج باحكم الشرعية من الحديث القصير ده يعني ابداعات خدها من الشافعي رحمة الله - 00:04:41
ومع ذلك يا اخواننا احمد ابن حنبل في الحديث النبوى كان عنده حديث اكتر من اللي عند الشافعي والشافعي ساعتها كان استاذ احمد ابن حنبل ساعتها عنده سبعة وتللاتين سنة واحمد ابن حنبل ثلاثة وعشرين سنة. في فرق اربعين سنة. لكن احمد ابن حنبل سمع من علماء - 00:05:01

احاديس كتير ما سمعش منهم الشافعي علماء الحديث في بغداد وفي واسط وفي الكوفة وفي البصرة وغير كده من اللي كانوا بيذوروا بغداد وبغداد العاصمة كانوا بيذوروا علماء كتير من الشام او من مصر او من غيره. فعلم احمد بن حنبل في - 00:05:21
في عدد الاحاديس اللي حافظها عن النبي صلى الله عليه وسلم اكتر لزلك يقول الشافعي لاحمد بن حنبل الشافعي الاستاذ بيكلم احمد بن حنبل التلميذ شف التواضع عند الشافعي بيقول له ايه - 00:05:39

يقول له انت احمد بن حنبل انت اعلم بالاخبار الصحاح منا الشافعي بيقول لاحمد بن حنبل انت اعلم بالاخبار الصحاح منا. فإذا كان خبر صحيح فاعلمني حتى اذهب اليه كوفيا او بصرريا او شاميا. ان ممکن تكون عندك رواية عن حد من اهل الكوفة او البصرة ما وصلتنبيش. لو انت بتحضر الدرس بتاعي - [00:05:56](#)

سمعتني بقول حاجة وعندك في احاديس صحيبة انا ما اعرفوش قل لي. شف التواضع شف العلماء في التعامل مع القضايا العلمية قد ايه ما عندوش اي نوع من الحباء ان هو ياخد من تلميذ صغير قاعد ومنبهر به. يعني اصلا احمد ابن حنبل منبهر بالشافعي. ومع ذلك الشافعي بيقول له أنت عندك - 00:06:22

احاديس اكتر من اللي عندي فاعلمني ان علمت خبرا صحيحا لا انكلم به. احمد بن حنبل كان بيり الشافعي مجدد القرن الثالث الهجري ان شف يعني على رأس كل مئة سنة يبعث الله عز وجل من يجدد لهذه الامة امر دينها فيقول احمد بن حنبل وكان عمر ابن عبد العزيز على رأي - 00:06:42

اصل المئة وارجو ان يكون الشافعي على رأس المئة الاخرى احمد ابن حنبل عمل زيارات لمكة زي ما قلنا عشان يتعلم على دين سفيان ابن عيينة والشافعى خمس رحلات حج خمس مرات. حج سنة سبعة وثمانين اللي كنا نلبس نتكلم عليه دلوقتى مية سبعة وثمانين. وحج مية واحد وتسعين ومية ستة وتسعين ومية - 00:07:04

سبعة وتسعين مية سبعة وتسعين دي فضل قاعد بقى في مكة السنة كلها لحد حج التمانية وتسعين وحج التمانية وتسعين وبعد كده خرج من مكة لرحلة تانية هنتكلم عليها بعد شوية. فعمل خمس رحلات حج متتالية زي ما انتم - 00:07:29

شافقين في امده المكرمه عشان ياخذ من علوم هؤلاء العظاماء. وكان بييعيش حيآه صعبه جداً جداً. هو احمد ابن حببل عنده لبس واحد فقط يعني هو في الرحلة كلها هو معه واحد معه جلابية واحدة. لبس واحد. ما عندوش اكتر ما عندوش فلوس يشتري لبس ثاني. لدرجة ان هو - 00:07:45

في مرة من المرات اتسرق لبسه من المحل اللي هو قاعد فيه المكان ما عرفش يخرج قعد في بيته كذا يوم تخيل مش عارف يخرج معهوش لبس ومش عارف يفترض من حد ولا يأخذ حاجة من حد كان شديد العفة - 00:08:08

دہ بیحکیه واحد من اصحاب احمد ابن حنبل - 00:08:26

اسمه علي ابن الجهم ابن بدر بیقول ایه؟ بیقول کان لنا جار الجار ده احنا ما نعرفش اسمه. الجر ده هو اللي قابل احمد ابن حنبل في مکة. کان لنا جار فاخرج الینا كتابا فقال اتعرفون هذا الخط؟ قالوا نعم هذا خط احمد بن حنبل - 00:08:42

کان خطاط کان خطه جميل جدا جدا من طفولته الصغيرة فقلنا له كيف كتب ذلك؟ لأن في كتاب عنده عند الرجل ده بخط احمد ابن حنبل. علوم احادیس واحد اتنین ثلاثة اربعة عدة - 00:08:59

الاحادیس مكتوبة في هذا الكتاب بیذاكر منه. فقال له طب انت جا لك منین کتاب احمد ابن حنبل ده؟ قال له احکی لكم. کنا في في مقیمین عند سفیان بن عبینة. عشان ندس على ایدین سفیان بن عبینة - 00:09:14

فقصدنا احمد بن حنبل ایاما. قعدنا کزا يوم ما نلاقيش احمد بن حنبل جه المجلس. مش موجود في المجلس فلم نرہ ثم جئنا اليه لنسأل عنه فقال لنا اهل الدار التي هو فيها هو في ذلك البيت هو قاعد في البيت من ساعتها. موجود بس قاعد في البيت. فجئنا اليه والباب مردود عليه - 00:09:31

واذا عليه خلقان لابس ليس مقطوع کده ويستره بس وهو قاعد في البيت لكن ما عهوش ليس يخرج به. فقلنا يا ابا عبدالله ما خبره لم نرک منذ ایام. بیقولوا له يا ابا عبدالله هو على فكرة كان کنيته ابو عبدالله کان اي واحد بیتکنی باسم حتى لو ما کانش اتجوز لسه او خلف - 00:09:51

فهو کان کنيته قبل ما یتجوز وهو اتجوز متاخر قوي احمد ابن حنبل اتجوز قرب الأربعين. وهو شاب صغیر بیسندوه ابو عبدالله فيقول يا ابا عبدالله ما خبرک لم نرک منذ ایام؟ قال سرقت سیابی - 00:10:11

فقلت له الجار بقی اللي هو اللي بیحکی لنا ما نعرفش اسمه ده. قال قلت له ان معی دنانير انا الحمد لله معی فلوس. ان شئت خذ قرضا وان شئت صلة - 00:10:27

لو عایز تأخذ قاضی وترجعه ماشي عایز تاخده فلوس وهدیة منی صلة من غير ما ترجعها ماشي. فابی ان یفعل. قال له لأ ما خدش فقال لي فقلت له تكتب لي باخذه؟ طب ایه رأیک او جرك تكتب لي - 00:10:38

اكتب لي الانسخ بینسخوا الكتب هم طبعا ما فيش کتب مطبوعة. اي حد عنده احادیس بینسخ الاحادیس دیت لو شالها عنده في البيت یقدر یحفز منها. فقال له خلاص انسخ لي انا هادي لك دینار انسخ لي به - 00:10:53

فقال له ماشي اذا کان کده ماشي وبدأ ینسخ له احادیس من اللي عنده في ورق تانی عشان یدیه له مقابل الدینار اللي خده. وخد الدینار ده اشتري به لبسه ورجع بعد کده - 00:11:08

الدروس تانی فالكتاب ده اللي لقوه عند الرجل ده کان نسخه احمد ابن حنبل عشان اجرة الثیاب. شف قد ایه المعانة لو واحد هو هي جلابية واحدة اللي لابسها واتسرقت منه وقعد يا عینی في البيت لحد ما یوفر بای طریقة لحد ما کتب كتاب لحد وكان دي احد - 00:11:18

فاضل رزق وعلى فكرة احمد ابن حنبل النسخ ینسخ کتب الناس ويأخذ عليها فلوس نتیجة النسخ ده بعد اما خلص الحج بتاع سنة تمانیة وتسعین او اسناء هزه الرحلة کان عنده النیة بعد ما یخلص الحج انه یطلع صنعته - 00:11:38

احنا قلنا ان هو عمل خمس رحلات حج. الرحلة الاخیرة دیت کان عایز بعد اما یخلص الحج یطلع صنعته. وصنعته ليه؟ عشان یقابل عبدالرزاق. عبدالرزاق محدث اهل الیمن ومن اکبر علماء الحديث وعنه علوم مش موجودة عند غیره. عشان هو عایش في الیمن

فقابل التابعين اللي كانوا عایشین في الیمن اللي قابلوا الصحابة اللي كانوا عایشین في الیمن - 00:11:53

فعنده علوم کثير من العلماء ما یعرفوهاش. عشان کده نفسه یروح الیمن یتعلم على ایدین عبدالرزاق. وما عهوش فلوس فهیروح الیمن ماشي وقال عبدالله آرحل ابی الى الیمن ماشي ورحل الى ترکیا. ترکیا - 00:12:13

تجول على العلم ماشي على رجله رحمه الله. فكان قرر ان هو یطلع رحلة آآ صنعته ماشي على رجله عشان یقابل عبدالرزاق. وكان معه یحیی ابن معین صاحبه الصدیق الصدوق لانه قعد معه خمسین سنة صاحبه یحیی ابن معین وكان من اکبر علماء الحديث

والرجال زي ما انتم عارفين - 00:12:33

فكان طالع الرحلة ديت مع مع يحيى ابن معين. وهم بيظوفوا في سنة تمانية وتسعين مين اللي في الطواف؟ عبدالرازق فالحمد لله.
في حيبي ابن قال له وجدت ضالتك. وفتر المشوار - 00:12:55

احنا كنا هنطلع لليمن عشان نتعلم منه. فهو جالنا. نقدر بقى نتعلم على قد ايه في في المكة؟ قال ما كنت اخذ ثم مع الله عز وجل آآ
نتعلم على ايد عبدالرازق ثم اقطعها.انا خدت منين اروح اليمن؟ لازم اروح اليمن - 00:13:13

وتقدر في نفس الوقت انا هتعلم على قد ايه قد ايه في في موسم الحج. هو جاي يحج وراجع تاني اليمن. هقدر معه مجلسين ثلاثة
عشرة انا عن نهمنتي اكثر من ذلك - 00:13:31

فقال له بعد ما تعرف عليه يعني عرف انه موجود حضر دروسه هناك في مكة لكن اول ما خلص الحج قام ماشي على رجله لحد
صنعاء مشيا على الاقدام. ومعه يحيى ابن كان معه فلوس بس مش قادر ان هو يتصرف لوحده - 00:13:41

فاضطر ان هو يمشي مع اه مع احمد ابن حنبل. لما راح صنعاء اه عبدالرازق مش ساكن في السرعة نفسها. ساكن في قرية جنب
صنعاء فنزلوا الاول على صنعاء المدينة شافوا بيت قعدوا في البيت وصلوا على الضهر كده بعد الضهر بشوية - 00:14:01

فقدعوا في البيت في حيبي ابن معين طبعاً تعان مشوار من مكة لصنعاء مشي طبعاً شيء مزهل يعني. فراحوا قعد في البيت مهدأ
داخل البيت قال خلاص الحمد لله استريح احنا قال له لأ - 00:14:25

عبدالرازق في المدينة هنا جنبينا وانا هريخ لا ما اريحش سبعة يحيى ابن العينب ما قدرش. فضل نايم في البيت وده قام خرج خرج
بعد آآ الضهر او قبيل العصر. وطلع على القرية بتاعة عبدالرازق مباشرة - 00:14:42

من مكة للقرية مباشرة عايز يتعلم مش عايز يضيع دقيقة ما تعلمش فيها. وراح سأل على القرية ودخل القرية قبل المغرب بشوية قبل
المغرب بساعة كده ولا حاجة فدخل المغرب سأل على بيت عبدالرازق دلوه على البيت راح لقى بقال قدام البيت فرایح يخطب على
الباب البقال - 00:15:01

قال له لأ ما تخبطش عليه عبدالرازق هذا يعني مهيب شخصية مهيبة جداً ما حدش يزعجه. فاستناه لما يخرج. ففضل واقف ايه قدام
الباب. مستني عبدالرازق لما يخرج. خرج عبدالرازق قبل المغرب بشوية - 00:15:21

لان هو كان رايح المسجد عشان يصلّي ويدي الدرس بتاعه آآ خرج قبل المغرب بشوية فلقى احمد ابن حنبل وقف قدامه قال له
جئتكم لطلب الحديث علمي وهو ماشي في الشارع لسه. قال له من انت؟ قال انا احمد ابن حنبل. قال احمد ابن حنبل وضممه -
00:15:36

شوف عبدالرازق في صنعاء سامع عن احمد ابن حنبل الطالب اللي هو لسه عنده دلوقتي كم سنة عنده اربعة وتلاتين سنة ولا ايه؟
يعني سنة تمانية وتسعين ومواليد اربعة وستين الف بتاع مية اربعة وستين يعني عنده فعلاً اه اه اربعة وتلاتين سنة - 00:15:57
سامع عبدالرازق عنه فقال له احمد ابن حنبل ابو عبد الله؟ قال نعم. فضممه. وقد قدام البقال اللي هو قدام البيت اللي قال له ما
تخشن عليه قعد يعلمه حديث. خد منه مائة حديث ولسه المغرب ما جاش - 00:16:17

ولدرجة ان هو المغرب دخل وهو كان يؤخر الصلاة صلاة المغرب نسبياً لعبدالرازق طبيعته يعني. فانتزr بشوية بعد المغرب وطلب من
البقال مصباح. عشان ان يدي له الكتابة بتاعتته. وقد ايه؟ يكتب احمد ابن حنبل وراه الاحاديس وبعد كده خده معه المسجد وصلوا.
ومن يومها وهو لا يترك مجلس - 00:16:35

عبدالرازق وعبدالرازق كان بيدي المجالس بتاعتته يعني كذا كذا مجلس في اليوم. ويقدر يحضر كل المجالس ويقول لهم المية اصلاً
في قرية عبدالرازق كانت قليلة جداً. فكان احمد ابن حنبل يروح اتنين ميل ميلين او ثلاثة كيلو. خارج المدينة يجيب ماية تكفيه
اليوم كله عشان ما يرجعش - 00:16:58

كل بشوية يجيب مية ويخلّي المية معاه عشان يفضل حاضر كل الدروس وقد عبده عبدالرازق قعد في بعض الروايات ستين وبعض
الروايات عشر شهور وكان قليل المال للغاية في هذه الفترة. وكان ساعات يستغل حمال عشان يوفر بعض الاموال يقدر يصرف على

نفسه وهو - 00:17:18

وبتعلم من عند عبدالرازق يؤجر نفسه لحمل الاشياء. احمد ابن حنبل بيستغل شيال عشان يقدر يوفر كروش قليلة يقدر يتعلم بها على قد ايه عبدالرازق. عبدالرازق كان غني شافه مرة في هزه - 00:17:39

بيان طبعا ان حالته المادية شكلها صعب جاب له مرة بعض الدنانير وقال يا ابا عبدالله خذ هذا الشيء فانتفع به. فان ارضنا ليست بارض متجر ولا مكسب.انا عارف ان ما فيش عندنا وسائل يعني انك انت تحصل بها - 00:17:55
وارانا عبدالرازق كفه ومدها فيها دنانير قال احمد انا بخير.انا بخير. ولم يقبل مني. يقول عبدالرازق لم يقبل مني هذه الدنانير. متأسر جدا جدا. وهو فعلًا كان عنده عفة عظيمة - 00:18:13

ما كان يقبل ابدا اي عطية من اي احد. ولما رجع الى العراق كان فيه شحوب باين على وجهه. ارهاق شديد جدا جدا عشر شهور على الاقل من العلم او جايز سنتين في الرواية الاخرى - 00:18:29

تبين عليه ان نصب والتعب كما يقول احمد آآ الدورقي ومن اصدقاء احمد بن حنبل في العراق فكلمته في ذلك. قلت له انت ما لك شكلك كده قال هيin فيما استفدنا من عبدالرازق - 00:18:45

ده شيء بسيط جدا بالقياس اللي انا اتعلمنه من عبدالرازق. اتعلم حاجة مهمة جدا جدا من عبدالرازق الى جوار هذا العلم والحديث النبوى اتعلم منه الكتابة مش خط وكده لأ كتابة الحديث ان هو لا يحدث الا من كتاب - 00:19:00

كان عبدالرازق بيعمل كده ما يحدسش من حفظه مع انه بيحفز حفز رائع. فكان يحدس ليه؟ عشان الدقة يطمئن ان النص منقول بشكل سليم. فلا يحدس من حفظه. انما يخرج الكتاب ويحدس. فقال المرة الوحيدة اللي حدسني بها - 00:19:19

من غير كتاب هي المرة الاولى اللي قابلته في الشارع فيها. فما كانش معه كتب فلما لقاني قعد يحدسني. بس بعد كده كان لا يحدسني الا من كتاب سمعت يحيى يقول يحيى ابن معين يقول ما كتبت عن عبدالرازق حديثا فقط الا من كتابه - 00:19:37
كان لازم يطلع الكتاب واحمد اتأسر بهذا الموضوع وعلى ابن المديني اختم بهذه الكلمة علي ابن المديني من كبار علماء الحديث. وهو على فكرة اكبر من احمد ابن حنبل بثلاث سنين. كان معاصر لاحمد ابن حنبل وصديق من اصدقاء احمد ابن حنبل واكبر - 00:19:55
منه بثلاث سنين ومع ذلك اسمع الجملة دي كان بيقول ايه بيقول ليقول له لما كان بيتكلم عن الاحاديس كان بيتكلم برضه من الكتب فقال ان سيدى احمد بن حنبل امرني الا احدث الا من كتاب - 00:20:14

فخلاص خد المدرسة ديت احمد ابن حنبل وهنتكلم عليها بعد كده بالتفصيل لما نيجي نتكلم على فقه احمد ابن حنبل ودروسه انه ما كانش يحدس الا من الكتب يقرأ من الكتاب عشان يطمئن - 00:20:29

لان النص طلع مزبوط ومش مهم عنده ان ده يقول حافظ ولا مش حافظ المهم ان انا اعلمك المعلومة صحيحة وسليمة. لكن كمان اللفتة الجميلة كلمة علي ابن المديني اللي بيقول على واحد اكبر هو اكبر منه بثلاث سنين علي ابن الممالين الاقبر. ومع ذلك يقول ان سيدى احمد بن حنبل - 00:20:39

- امرني الا احداث الا من كتاب. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:59